

فضل شهر

الجزء ١٤



لفضيلة الشيخ :

محمد بن صالح العثيمين

مطويات الشريعة

{كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ
بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} آل عمران: ١١٠

النتمة في المطوية الثانية بإذن الله



قَبْلَهَا؛ خُلُوفٌ فِيمَ الصَّائِمِ أَطِيبٌ عِنْدَ اللَّهِ
مِنْ رِيحِ الْمَسْكِ، وَتَسْتَغْفِرُ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ
حَتَّى يُفْطَرُوا، وَيُرِيَنَّ اللَّهُ كُلَّ يَوْمٍ جَنَّتَهُ
وَيَقُولُ: يُوْشِكُ عِبَادِي الصَّالِحُونَ أَنْ
يُلْقُوا عَنْهُمْ الْمَوْئِنَةَ وَالْأَذَى وَيَصِيرُوا
إِلَيْكَ، وَتُصَفَّدُ فِيهِ مَرْدَةُ الشَّيَاطِينِ فَلَا
يَخْلُصُونَ إِلَى مَا كَانُوا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي
غَيْرِهِ، وَيُغْفَرُ لَهُمْ فِي آخِرِ لَيْلَةٍ، قِيلَ يَا
رَسُولَ اللَّهِ أَهِيَ لَيْلَةُ الْقَدَرِ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّ
الْعَامِلَ إِنَّمَا يُوقَى أَجْرَهُ إِذَا قَضَى
عَمَلَهُ» [١]. إخواني: هذه الخصالُ
الخمسُ الدَّخَرُهَا اللَّهُ لَكُمْ، وَخَصَّكُمْ بِهَا
مَجَالِسُ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ بَيْنِ سَائِرِ
الْأَمَمِ، وَمَنْ عَلَيْكُمْ لِيَتِمَّ بِهَا عَلَيْكُمْ
النَّعَمُ، وَكَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ نِعَمٍ وَفَضَائِلَ:

بالرحمة والمغفرة والعق من النار،
أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفَرَةٌ، وَآخِرُهُ
عِقٌّ مِنَ النَّارِ. اشْتَهَرَتْ بِفَضْلِهِ الْأَخْبَارُ،
وَتَوَاتَرَتْ فِيهِ الْأَثَارُ، فَقِي الصَّحِيحَيْنِ:
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِذَا جَاءَ
رَمَضَانُ فَتُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَتُغْلَقُ
أَبْوَابُ النَّارِ، وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ». وَإِنَّمَا
تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ فِي هَذَا الشَّهْرِ لِكَثْرَةِ
الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَتَرْغِيبِ الْعَامِلِينَ،
وَتُغْلَقُ أَبْوَابُ النَّارِ لِقَلَّةِ الْمَعَاصِي مِنْ
أَهْلِ الْإِيمَانِ، وَتُصَفَّدُ الشَّيَاطِينُ فَتُغْلَقُ فَلَا
يَخْلُصُونَ إِلَى مَا يَخْلُصُونَ إِلَيْهِ فِي
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَبِي غَيْرِهِ.
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُعْطِيَْتُ أَمِّي خَمْسَ
خِصَالٍ فِي رَمَضَانَ لَمْ تُعْطَهُنَّ أُمَّةٌ مِنَ الْأَمَمِ

محمد فيه البيّنات والهُدَى، أَحْمَدُهُ عَلَيَّ
نِعْمَهُ الَّتِي لَا تَزَالُ تَنْتَرَى، وَأَصْلِي وَأَسْلَمَ
عَلَيَّ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ الْمُبْعُوثِ فِي أُمِّ الْقَرَى،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى صَاحِبِهِ فِي الْغَارِ
أَبِي بَكْرٍ بَلَا مَرَأَ، وَعَلَى عَمَرِ الْمُطَهَّمِ فِي
رَأْيِهِ فَهُوَ بِنُورِ اللَّهِ يَرَى، وَعَلَى عُثْمَانَ
زَوْجِ ابْنَتَيْهِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى، وَعَلَى
ابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ بَحْرِ الْعُلُومِ وَأَسَدِ
الشُّرَى، وَعَلَى بَقِيَّةِ آلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِينَ
انْتَشَرَتْ فَضْلُهُمْ فِي الْوَرَى، وَسَلَّمَتْ تَسْلِيمًا.
إخواني: لَقَدْ أَظَلَّنَا شَهْرُ كَرِيمٍ، وَمَوْسَمُ
عَظِيمٍ، يُعَظَّمُ اللَّهُ فِيهِ الْأَجْرَ وَيُجْزَلُ
الْمَوَاهِبَ، وَيُفْتَحُ أَبْوَابُ الْخَيْرِ فِيهِ لِكُلِّ
رَاغِبٍ، شَهْرُ الْخَيْرَاتِ وَالْبَرَكَاتِ، شَهْرُ
الْمُنَحِّ وَالْهَيَّاتِ، {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ
فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى
وَالْفُرْقَانِ} [البقرة: ١٨٥]، شَهْرُ مَحْفُوفٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْشَأَ وَبَرَأَ، وَخَلَقَ الْمَاءَ
وَالثَّرَى، وَأَبْدَعَ كُلَّ شَيْءٍ وَدَرَأَ، لَا يَغِيبُ
عَنْ بَصَرِهِ صَغِيرُ النَّمْلِ فِي اللَّيْلِ إِذَا
سَرَى، وَلَا يَعْزُبُ عَنْ عِلْمِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ
فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، {لَهُ مَا فِي
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا
وَمَا تَحْتَ الثَّرَى} * وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ
فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى * اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى} [طه: ٨٦]،
خَلَقَ آدَمَ فَابْتَلَاهُ ثُمَّ اجْتَبَاهُ فَتَابَ عَلَيْهِ
وَهَدَى، وَبَعَثَ نُوحًا فَصَنَعَ الْفُلْكَ بِأَمْرِ
اللَّهِ وَجَرَى، وَنَجَّى الْخَلِيلَ مِنَ النَّارِ
فَصَارَ حَرًّا بِرَدًّا وَسَلَامًا عَلَيْهِ فَاعْتَبَرُوا
بِمَا جَرَى، وَآتَى مُوسَى تِسْعَ آيَاتٍ فَمَا
أَذْكَرَ فِرْعَوْنَ وَمَا أَرْغَوَى، وَأَيَّدَ عِيسَى
بِآيَاتٍ تَبْهَرُ الْوَرَى، وَأُنْزِلَ الْكِتَابُ عَلَى